

# مِنْ زَمْنِ التَّوْهِيجِ بِلْدَةُ



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (2225) السنة الثامنة

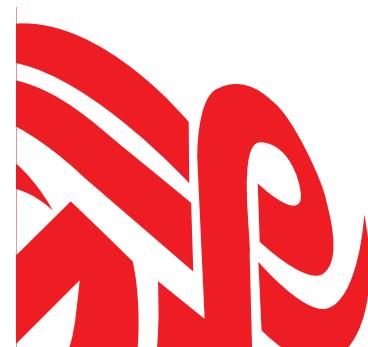
الخميس (18) آب 2011

12

ظاهره الارتجال عند  
الشاعر الكاظمي



# عبد المحسن الكاظمي



# الكافر الكاظمي

## شاعر الدرة بلال

طاهر الطناحي

كاتب مصري راحل

ما أقول به سرا غير الاخماء، وحدث  
ان حضر الاستاذ جمال الدين الكاظمي في هذه البلاد  
كثير، ففككت عنده ستة أشهر امكاني  
بعدها ان أقرأ واكتبه.  
ثم خرج العلم هارباً ليلاً لأن بعض  
تلاميذه الاغنياء اهانوه فانقطع عن  
دراسته رغم انقفي وذهب الى معلم  
عربي ولكن ما لبثت ان خرجت من عنده  
ثم اخذت انظر في المخطوطات العربية  
والفارسية.

وكلت اعتقد ان ليس في الدنيا احسن

من ابي وجدي ودات مدة زار جدي

احد العلماء فرأيته متقدراً المليس  
فكفر على ذلک، وسائلت بعض الخدم

عنه فقال: "هذا عالم" فقال: "عالم"  
يعني عنده فلوس؟" فقال: "لا".

وألهى عن عالم فاجتهدت نفسی من

ذلك الحين الى العالم" وما بقيت الثانية

عشرين من حياتي تطلقت على موائد

الحربيين على تراث الاب الحصري

بهم بجمع قصائص الكاظمي، فانها ثروة

يجب ان يحافظ عليها مؤرخو الاب

العربي ويعنى الاباء والذاريين بها.

ينهونني عن ذلك بحجة ان هذه الكتب

تشغل الطالب عن العلم وتؤخره في

تحسيسه، قلم استمع اليهم ووجدت في

نفس شوقها الى الاب وشغفها بجمع

واحتجبت، مما يرفع القلم مستعداً

حتى يكون قد اتم الباب الثاني، ويبلغ

المحسن هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتغارنا. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد  
الحسين، هل تظن اني لا  
اعرف؟ وهنا جاء شوقي  
فتابعاً. وبدأ عهده بمصر  
منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

لابن عليه، ياشيخ عبد

الحسين، هل تظن اني لا

اعرف؟ وهنا جاء شوقي

فتابعاً. وبدأ عهده بمصر

منذ هذا الوقت

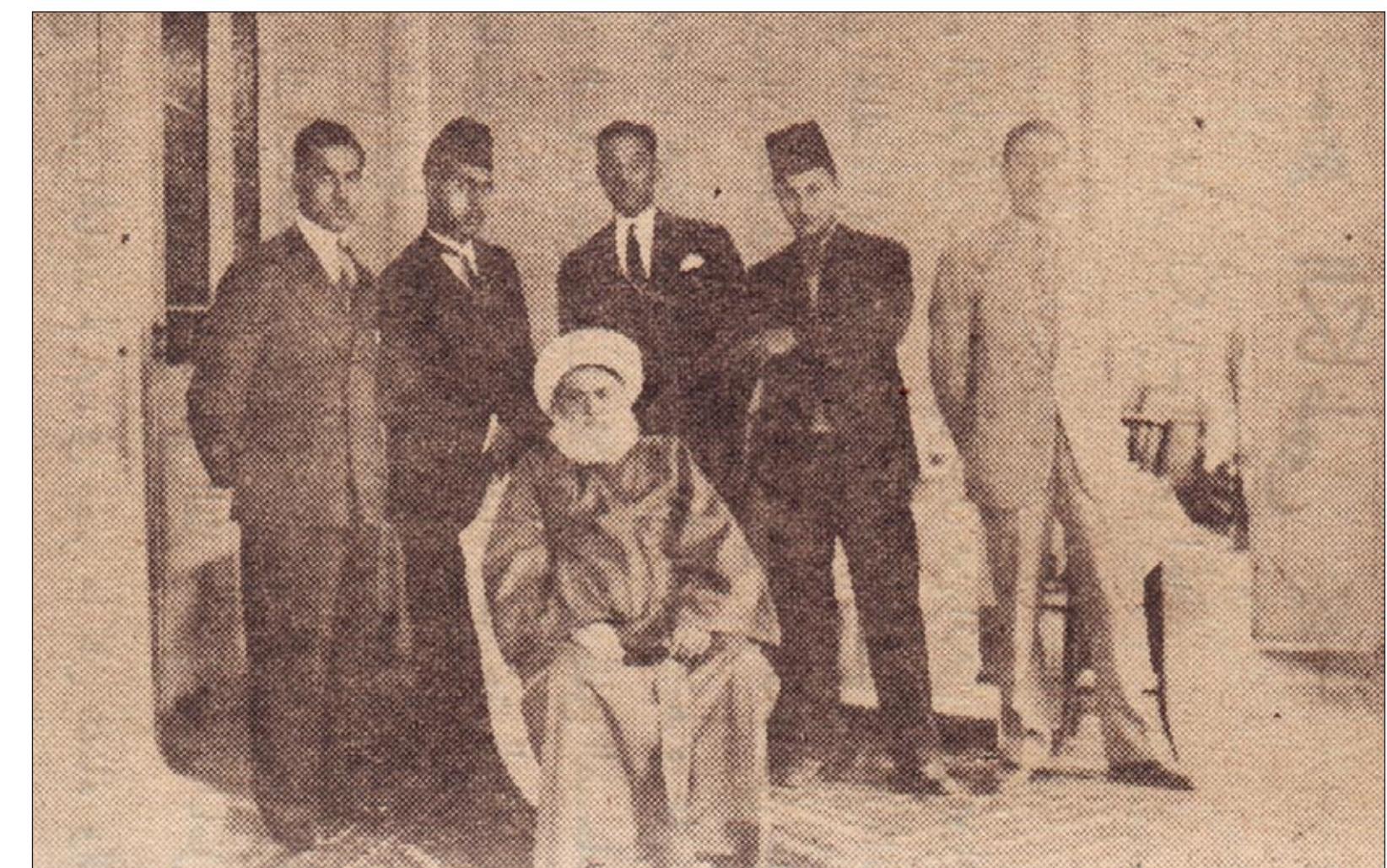
</

# الكاظمي في العراق

هو عبد المحسن بن محمد بن الحاج علي بن محسن — وهو اول من استوطن الكاظمية . من ابائه الذين كانوا من سرة التجار في بغداد . وقد هاجر الى العراق في اواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وكل الفلان انه قطن بالكاظمية قبل قرينين . ولكن ، متى فارقت قبيلة "النخع" اليمين . او العراق؟.. ومتى أفاقت باذربيجان؟.. أمر لا أعرفه . وإنما توجد في اذربيجان — اليوم — بلدة اسمها "نخا" في قره باغ" لعلها من اشار هجرتهم الاولى الى ارض الازديين .

وخف من بعد (محسن) ابنه الحاج علي بوست فروش (بياع الجلود) المشهور . وكانت دارته — في الكاظمية — مجمع للعلماء ،

ومثابة الابدأء وملقى الناس ، وكان بيضة البلد . وزعيم القوم وملاذ القراء والغفارة وطلاب المعرفة . اليه يلجمون اذا اشتتد الزمان ، وبه يعنون اذا ناب خطب ... انا لا تعجب اذا كان بيته يغص بالثراء والفراء ولكنه امر عجيب ان يولي الكتب من العناية والرعاية ما يدعو ائمة الفقه ورجال الدين الى الاحتجاج اليه . فقد سئل الشیخ الجليل



الشاعر الكبير مع بعض الطلبة العراقيين في القاهرة عام ١٩٣٢

وكان امه سيدة كريمة عقبة، هي ابنة السيد مهدي الزركش (اللطرز الذهبي) الملقب بالبير، نسبة الى (بيت البير) - التجار البغدادية.. والسيد مهدي هذا يتنسب الى (آل ابي ريه)بني عم الشريف الرضي الشاعر، وزوجته - جدة الكاظمي - من بيت البير الاسدienne.

نشأ الكاظمي بالكاظمية - في دار والده، بحلة التلل على ١٦٣ خطوة (تقريباً) شمالي مسجد الكاظمين، بينهما وبين الحسينية الحيدرية ٥٧ خطوة. وكانت التلل محلة العلم والعلماء - قديماً.

واديبه اخوه الاكبر، الشيخ محمد حسين، الشاعر - المتوفى في حدود سنة ١٣٥١ / ١٩٣٢ - فرواد الشعر، وحفظه الوف الانبيات حفظ عشرات الدواوين واستقله كتب الادب واللغة والمقامات.

وخرجه - في الشعر - الشيخ محمد جابر الكاظمي، الشاعر الحكيم الناقد المشهور المتوفى في صفر سنة ١٢١٣ .. ثم زار الكاظمي السيد ابراهيم الطباطبائي التجفي العظيم المعروف - سنة ١٣٠٤ هـ - وقام بها سنتين فلازمه الكاظمي، واستفاد منه، وكان - ايامئ

الليل ببياض النهار، تتجاذب جنوبهم عن المضاجع، فلا يذوقون امنة النعاس، ولا يعرفون وساد الراحة، فانقطع حبل الزوار خفقة، وكستت التجارية، وبار المتناع، كما ترك الامراء العناية بالدور، فقوض البلد غرق احاط بالدور، وغض السروع والبساتين - سنة ١٢٧٨ هـ - فانفق الناس ما عندهم، وسود وجوههم الفقر فكان الحاج محمد - والد الكاظمي (وهو المعروف بالغنى والمال) قبلـاً - ينطأط عباءة خلقة بالية ممزقة ، لكيلا يراها احد، وكان يتصيد الهشامة، ويستغير القبس، ويتذكر العظم وينام على البارياء، حياة بين سحيل ومريم، ورخاء وشدة. كان ذلك الرجل والد الكاظمي.. وهكذا عاشت اسرته، وهكذا عاشت بلته. اضغاث احلام او حقيقة اسرف في زخرفها!! الرواية!!

كان بيت الحاج محمد (والد الكاظمي) - على كل حال - من ماجمع عنترة الاب، واسواق الشعر، وقد ولد الكاظمي في ليلة شعرية جميلة وكان ميلاده ليلة الاثنين ١٥ شعبان سنة ١٢٧٧ هجرية، الموافق ليلة بقيت من تشرين الاول سنة ١٨٧١ م.

ولادة، اكبرهم الحاج محمد (والد الكاظمي) وكان واسع الحال، بين الرخاء، وقد استرتد الاسرة - في زمانه - طرقاً من عزتها، حتى عد من شيوخ التجار، وقد سمعت انه كان اذا اراد الخروج من بيته الى السوق، عند الصباح، ركب بغالاً فارها والتجار وقوف صفين على باب داره، يحيونه ويسلمون عليه، ويسارعون الى خدمته، والدعاء له وهو يرد تحبّتم، وكان بهيا، قسيماً، يتألق حسنه، وتروق نضارته. وقد كان هذا العهد من عصور الكاظمية المزهرة، فقد بلغ سكانها - سنة ١٢٧٣ هجرية - الـ بـيـتـ بـعـدـ انـ كـانـواـ ٢٢ شخصاً قبل ذلك ببرهة لا تزيد على ثلث قرن.

ولكن شغل الولاة بل الجبة - بجمع المال، واثارة الفتن من اجل الاستحواذ على الحكم، انساهم الضبط والحزن، فاتساع الخرق على الراقع، واحاط اللصوص بالبلد، واهتبوا غفلة الطيبة - في تلك السنة ايضاً - فابتليت الحطام، فقطعوا الطرق حتى قال اديب الملك - الذي زار العراق قبل ١٠٨ سنين اي قبل ميلاد الكاظمي بـ ١٤ سنة - ان السراق لم تحصل عدتهم، وان الناس كانوا يحرسون انفسهم ويوصلون سواد طويلة.

محمد حسن ياسين أحد أفالصل اشيخ العلم الاكابر بالكاظمية - قبل ١٣٠ سنة تقريباً - استناده الشيخ محمد حسن التجيفي الفقيه، ان يكتب الى الحاج علي - هذا - ليعرره كتابه الفقهى الكبير (الجواهر) المعروف الذى كان محفوظاً بخزانته.

لقد كانت البلاد - حينئذ - في عيشة راضية، ولكنها فجعت بمصائب اشأم من اليسوس، فقد مر بها الطاعون الكبير الجارف - سنة ١٢٤٦ هجرية - الذي سماه الناس الطاعون الكبير فمات من مات، وهاجر من هاجر، وفر من فر، وغدرت المدن وخلت الساحات والرحب، ولم يبق من اهلها الا قليل، واصبحوا لا ترى الا مساكنهم.

ولا ادري فقد لا تصدق، ان بعض الرواة زعم ان سكان الكاظمية وحدها - ما كانوا يجاوزون ٣٢ نسمة.

بيضة البلد، وزعيم القوم وملاذ القراء والقى الغرق جرانه على هذه البلدة الطيبة - في تلك السنة ايضاً - فابتليت اسرة الحاج علي (جد الكاظمي) بنقص في الاموال والثمرات، واصابتها الشخصية، وكابدت الامالق برهة طويلة.

وكان الحاج علي عائلاً، انجذب سعة الاحتجاج اليه. فقد سئل الشيخ الحليل بن محسن - وهو اول من استوطن الكاظمية . من اباء الذين كانوا من سرة التجار في بغداد . وقد هاجر الى العراق في اواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وكلظن انه قطن بالكافافية قبل قرنين . ولكن ، متى فارقت قبيلة "النخع" اليمين . او العراق؟.. ومتي أفاقـتـ بـأـذـبـيـجـانـ؟.. أمر لا أعرفه .

وانما تـوـجـدـ فيـ اـذـبـيـجـانـ -ـ الـيـوـمـ بلدة اسمها "تحا" في "قره باغ" لها من اشار هجرتهم الاولى الى ارض الازدين .

وخافـ منـ بـعـدـ (محـسنـ) اـبـنـ الحاجـ عـلـيـ بوـسـتـ فـرـوشـ (بيـاعـ الجـلـودـ) المشـهـورـ . وكانتـ دـارـتـهـ فيـ الكـاظـمـيـةـ مجـمـعـ العلمـاءـ .

ومثـابةـ الـإـدـبـاءـ وـمـلـقـيـ النـاسـ ،ـ وـكـانـ بيـضـةـ الـبـلـدـ،ـ وـزـعـيمـ الـقـومـ وـمـلـاـذـ الـقـراءـ والـقـىـ الغـرقـ جـرـانـهـ عـلـىـ هـذـهـ الـبـلـدـ اذاـ اـشـتـدـ الزـرـمـانـ ،ـ وـبـهـ يـعـزـونـ اـذـاـ تـابـ خـطـبـ ...ـ اـنـاـ لـاـ نـعـجـبـ اـذـاـ كـانـ بـيـتـهـ يـغـصـ بـالـثـرـاءـ وـالـفـرـاءـ وـلـكـنـهـ اـمـرـ عـجـيبـ انـ يـوـليـ الـفـقـهـ وـرـجـالـ الدـينـ اـلـىـ ماـ يـدـعـ اـئـمـةـ الـفـقـهـ وـرـجـالـ الدـينـ اـلـىـ الـاحـتـاجـ اليـهـ .ـ فـقـدـ سـئـلـ الشـيـخـ الحـليلـ

# أقدم ترجمة للكاظمی

کاتب راحل

رسن في المسن نسنه حسنه  
والرجل على خلق عظيم يراه كل من يختلط به  
وهو اطول الشعرا نفسا وربما يرتجل القصيدة  
التي تبلغ المئة او المئتين او ما ينحوها دفعا  
واحدة، ولو لا ما اصابه من المرض لكان اكبر مما  
هو عليه اليوم مع شهرته الفائقة ولكن هكذا اراد  
الله، ولقد صدق البكري اذ قال انه: «ثالث اثنين  
الشريف الرضي ومهيار الديلمي»، ولئن كان قد نك  
السوق وغيرها في شعره مما بعدها الادباء غير  
لائقة بالشعر المصري فالشاعر معنوز في ذلك و  
لوم عليه ان بلاده هي التي قضت عليه بذلك لان  
ما كتبه الاستاذ محمد بري وقد الحق بالمضبو  
عدة قصائد نشرت كلها في ديوانه.

عن كتاب (شعراء العصر)  
الصادر عام 1912 ج 2 ص 59

# شاعر العرب كما عرفته



عز الدين آل ياسين

کاتب عراقي راحل

النادر مع المغفور له جلال الملك فيصل وكيار رجال السلك الذين كانوا يمرون بالكتابة غادين او رائدين، واحداً منهم هذه صفحات مطوية حافلة من التاريخ الفكري للثورة العراقية الامر الذي يبرهن على ان الفقيد كان يسهم بدوره في الحركة الثورية العراقية وان شط المزار ونات الديار..

وحدثني انه حضر الى المرحوم جلال الملك فيصل وهو في طريقه الى العراق اول تشكيل الحكومة العراقية فارتجل هذه الابيات في حضرته:

ومختار السكون لنيل قصد مخافة ان يزل به الكلام مشيرا بالوقاف على اناس لنار الحلف بينهم احتدام اذا كان الحفاظ ضياع حق فلا كان الحفاظ ولا الدمام ومعقود تراه العين شهداما وما محوله إلا السماء يشير به الطيب وليس يدري بان دواهه الموت الرؤام وكم وصف الطبيب لنا علاجا ومن ذاك العلاج سرى السقام اعيني الحر ان يرضي حياء خليق ان يقال لها حمام ومانسب الانوف الى التحامي

المدرسة القديمة.. حديته عن هؤلاء طويل ولكنك لذيد وجميل ولم يكن يمل هذا الحديث مهما كلفه من مجده، لا يغادر صغيره ولا كبيرة من طرائف تلك التوادي العتيقة وملحها ونكاتها، يذكرها ويستعرضها بدقة واستقصاء يستثير دهشتك بهذه الذاكرة العجيبة التي لا تكاد تنسى تفاصيل حواته مضت منذ اربعة عقود او تزيد.

وبعد ففي شخصية الكاظمي ظاهرتان بارزتان فيوضوح وجلاء هما الاباء والوفاء فهو بي الى اقصى حدود الدهر يثوده وينقل عليه ان عمل في الدهر منه للغمam كما يقول في ميميته:

وابائي يرى من الصيم ان احصل في الدهر منه للغمam! وانا اعتقاد ان نهابه في الاباء هذا المذهب هو الذي ضييع عليه ان يتبوأ مكانه الذي هو له اهل وبه جدير حظه من الوفاء لا يكاد يقل عن حظه من خلق الاباء وانا لا اعرف له نظيرا في هذين الخلقين وان تعجب فاعجب لرجل قاطعه بلده وصرف عنه جيرته وقطعوا ما بينهم وبينه من اوصى ووصلات، ولكنك على تلك يذكرهم وفي عينه دمعة، وفي قلبه لوعة يذكرهم ويحن اليهم، ويدرك هذه

ودرس العلوم الإسلامية وتغذى بلياب  
العربية المحض، واطلع على الأدب  
الفارسيّة، ثم بدأ له ان يطوف في  
البلاد فغادر العراق في الخامسة عشر  
من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦١  
هجرة فمر بالهند حيث ضاع معظم  
شعره العراقي ثم القى عصا التسيار  
في بلاد الكثافة يلطف حسه بجمالها  
ونضارتها وثقف نفسه بمدنيتها  
وحضارتها فعمل في تكوينه عوامل  
عدة جعلت منه طاقة مؤلفة من اشتات  
الزهر فهو عربي في حماسته العراقي  
في غزله وكثير في مدحه ورثائه،  
مصري في معلقاته وسياسياته، مسلم  
في عقيدته وأيمانه، شرقي في ميوله  
ونزعاته، عصري في توثبه وتجديده،  
ولكن روحًا واحدة تلبس هذا الجسم  
المركب فتنطبعه بطباع خاص وتنظره  
في وجود مستقل وتنذهب به مذهبها  
واضحا.

كان يلقي شعره عن طبع وافق، ووحي  
حاضر، وبديهة مستعدة وروح قوي،  
وقريحة متحفزة، فيأتي به مطرد  
السلوك، محكم السبك لايشهوه ضعف  
والافتور، ولا ينوهه قلق ولا اضطراب  
، جلاه في خاطره حكما، وصقله  
ببديهته نفعا، وارسله الحانا حبيبة  
إلى النقوس خفيفي على الآذان، تحمل  
في مطاويها معنى الحياة، وروح  
الامل ونشوة الطرد، ونور اليقين،  
وقدوة الدهر، ومحنة الصبر، وجلال  
الكرامة..

اندس بين مختلف طبقات الناس  
قلابيس علماءهم وتخلل دعاءهم  
فعرف كيف يصف طبائعهم ويصور  
منازعهم ويستشير كوانن الخير في

هم، يرسل النبي النادر، والمثل  
سر، والحكمة العالية، مستخلاصا  
ما يسوق من معانٍ المدح او  
ف او الرثاء دون ان يتroxاه او  
البيه.

عنانيه فكثير منها نسج خاطره،  
في قربته، وليجاً الى المعاني  
قة فيخلع عليها من وشيء ما  
بها الى خير الكلام، ومبكره،  
تؤوس هذا الرحيق، والفاظ هذه  
ي من القول تختلف باختلاف  
وف فله في الغزل والنسيب رقة  
، وفي الحماسة فخامة الرضي،  
الحكمة نقة ابى تمام، وله  
لك الهمات عليها رونق طبعه  
..

كثر النظم في البحور الطويلة،  
شى الرصانة والركانة الى  
به ولا تؤدي الكلمة الغربية  
بين كلامه، وله في الشعر نفس  
مسرفي في الطول، وقد يكون  
في هذه الموهبة الفذة الى كثرة  
ن يختزن في حافظته من شعر  
ب كانت نفسه رحمة الله قوية  
كأشد ما تكون النقوس الممتازة  
حسن وصفاء طبع واعتدال مزاج  
ت الى ذلك وقية رضية لا تستيقى  
سلامتها بالناس إلا الخير، ولا  
ظ الا بالمعروف ولا ترى الخير  
يعد اطراوه والا شادة به وانشاء  
ونصب للناس مثلا يحتدى،  
اجا يتأثر وكانت الى هذا وذاك  
ينما عليها لفن والتاريخ لاترى  
الاسجلته ولا تحس معروفا الا  
ه كانما كان الذين يحسنون الى  
م او الى غيرهم انما يحسنون

# أول شهادة عن الكاظمي

بِقَلْمَنْ رَفَائِيلْ بَطْرُونْ



الشيخ الكاظمي بغداد خفية الى البصرة وانتقل منها الى ابو شير في الخليج الفارسي، وقضى هناك بضعة شهور وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ هجرية من العراق قاصدا ايران فالحمد ثم القى عصا ترحاله في مصر على نية ان يغادرها الى فروق ويقلل من هناك راجعا الى بغداد غير ان مرضه عضالا اقعده عن مبارحة وادي النيل وذهب بيبرسه، وقد حظى المترجم كل الحظوة لدى المصلح الاسلامي الكبير العلامة الامام الشيخ محمد عبد رحمة الله.

والشيخ الكاظمي على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والمزايا الشريفة ذو اباء شديد وهو آية في بذاته الخاطر يرتجل في مجلس واحد القصيدة التي تبلغ المثلثة والمتئذ بيت من غير ان يظهر عليه اثر الكلفة، وقد روى عنه سليم سركيس الصحافي المذنون المشهور في مجلته قال: نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه، فما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى اجا به المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وانا اكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره.

شاشر كبير يعدونه في مصر في الطبقة الاولى بين الشعرااء المعاصررين وينكرون عليه ذلك في العراق، هجر العراق وطنه قبل سنوات وحل القطر المصري فاستفاد فائدة كبرى من وجوده في بيته سما فيها قدر الادب وانتعش روح العلم فتنسى له ان يطلع على الحركة الفكرية، والنهمة العلمية هناك من جهة وعرف له اباء النيل منزلته فهو بعد صيته وسارات شهرته الى اطراف العالم العربي من جهة ثانية، وهو اليوم شاعر الاستقلال ينظم القصائد الاستثنائية لحزب الاتحاد السوري الذي مركزه القاهرة وعضو في جمعية (الرابطة الشرقية) نفسها.

وقد عرف شعره بالجودة والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لايسرق صاحبه سابق في طول النفس وخفة البحر، يتفنى الكاظمي في شعره وتغدوينا بدويوا وقد الف عنه ذلك حافظ بك ابراهيم ششار مصر.

وهو ابو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد ابن صالح بن علي بن الهادي النخعي.

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة ١٢٨٢

ويتعدد بعضهم نفس البداوة في شعر الكاظمي، ولا جناح عليه في ذلك لانه تعلم الشعر في العراق على النمط القديم فرکز هذا الاسلوب في طبعه. وقد الف صاحب الترجمة مؤلفات عده منها:  
١- البيان الصادق في كشف الحقائق: بيان فيه سبب انشقاق المسلمين بعضهم على بعض.  
٢- تنبيه الغافلين: كشف فيه ما ألل اليه حال الامة من التقهقر وأشار الى مواطن الداء ووصف الدواء.  
٣- ديوان شعره: ولد ديوان كبير وان كانت قد فقدت كثير من قصائده في ما قاساه من المحن والخطوب في وطنه.

(عن كتاب الادب العصري . القاهرة (1923

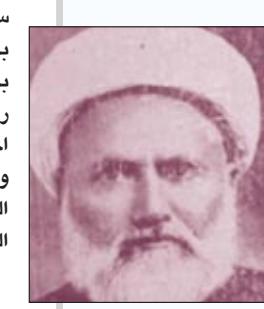
هجربية وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ، وكان ابوه يشتغل بالتجارة مال الولد الى تعاطي هذا العمل واخذ يطالع الكتب التي تبحث فيه، ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحا فانكفك على مطالعة الكتب والرسائل الادبية . وولع بحفظ الشعر حفظ نحو الاثنى عشر الف بيت من الشعر القديم وما ادرك السن العشرين عرف فضله، واخذ يدرس حالة ابناء جلدته من المسلمين، مفكرا في اصلاح شؤونهم حتى قدم السيد جمال الدين خضالته واخذ عنه بعض مبادئه وعلومه، ثم نفي الى افغانستان من بغداد فاصبح موقف الكاظمي حرجا لانه كان من المتعلقين بذلك المصلح الكبير، واذ اخذ يجاهer بنواقص الحكومة كاد ان يلقي به اذى كبير لولا انه لاذ بالوكالة الایرانية في بغداد، ثم غادر

لم يكن الفقيه فرداً يعيش لنفسه  
فحسب، وإنما كانت مصر وال العراق  
بل الشرق العربي كلها يعيش في هذا  
الرجل يحس بحسه ويتألم بقلبه،  
ويفكر بعقله، وينطق بلسانه، ولا اظن  
ان احدا من شعراء الجيل الحاضر  
ارادته طبيعته على ان تكون مرأة  
واضحة شفافة لحياة نفسه وحياة امته  
وامانيتها ومثلها العليا، قلبي نداءها  
 واستجاب دعاءها، وظفر بالتفيق  
الذي ظفر به شاعرنا الفقيه..

والذين يقرأون الكاظمي يطالعون  
الظلواه البارزة فيه في سهولة ويسر،  
فاما كان شعره الا صدى حسه، وترجمان  
نفسه، ووحى شعوره والهام عاطفتة.  
كان يصل بشعره ما بين العراق ومصر  
وما كانت مصر تعرف عن العراق شيئاً  
قبل ان تختزن ضيوفها العراقي المجيد،  
فرحيت حياة الادب بمصر بمقدم هذا  
الاديب العراقي الذي لم يلبث ان كان  
وقود الحركة الشعرية في مصر في  
فجر نهضتها، ثم ما لبث ان كان رئيس  
مدرسة في الشعر لها طابعها الخاص  
ولها سماتها الخاصة..

ولد الكاظمي في الدهانة من  
 محلات بغداد، وأسرته في  
 الكاظمية من واfer اسرها  
 حظا من المجد والعز  
 والصيت والغنى، وكانت هذه  
 الاسرة ي عنفوان سؤددها  
 ايام عزيمهم ال الكبير الحاج  
 محسن المتوفي سنة 1245  
 من الهجرة، وكان المحسن  
 هذا رجل الكاظمية، يؤمه  
 العفة من كل حدب وصوب  
 يلتمسون معروفة

وقد حق لهذه المدرسة ان تفخر على  
سائر المدارس الادبية، انها وفقت الى  
بعث الادب العربي من مرقده، والاهابة  
به الى النهوض والتقدم والتطور في  
رفق ودعة حيناً وفي قوة وعنف  
احياناً..  
وانظم الى هذه المدرسة افيما من  
الشعراء انفسوا الى لواء شاعر  
العرب متأثرين اياباً؟



# في طریقی إلى الكاظمی

د. محمد مهدي البصیر

# صفحة مطوية من حياة الكاظمي في مصر

إعداد: المدى



الكاظمي في جمعية الرابطة الشرفية بمصر

١٩٥٠ روی (الباحث) في عدد مجلة الرسالة الصادر في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٤٧: "قص علينا حافظ ابراهيم كيف جاء المرحوم الشيخ عبد المحسن الكاظمي إلى مصر غريباً طریداً فحسب ان يكون له في رحاب الخديوي متسعاً، ولكن شوقي خشي مناقشة الشاعر العراقي فسد عليه وتنفس الصعداء ثم قال: ماذا اصنع يا استاذ انتهى القضية امس مع السيد عبد المحسن في الاستاذ الامام اوامراً بتأثیر الراتب وقد سكرت له الامام وهذا تهدج صوت رخاف، ودمعت عيناه، ولم يستطع ان يتم الحديث". وقد نشرت للكاظمي قضيته عبر مؤخرة (الجموعة الثانية ص ٢٢) كان بعث بها الى شوقي، جاء فيها:

تعال الله ما صورك الله وكم صور فلهي لك من هاد غواه الدهر فاستكير واوه ان سلم ثم ارد فاستنصر لقد كنت ارجبي يوم في الورى يذكر وكنت احال زيد الخيل في الغايات على - ان يكلم الخديوي في تعين راتب شهري مقطوع، وان ينفعه وطوراً بواسطتي الخير، فتأثر جد التأثر وقال اتعرف من هو بعض الناس قلت لا قال هو احمد شوقي".

اما بالسابق الكرار ما ان كر حتى فر محمد صبرى عن كتاب (الشوقيات المجهولة) للدكتور محمد صبرى السوروبى والنصل منقول من جريدة المؤيد المصرية سنة ١٩٠٢

اعرف من دخلية امره ما لا يعرفه وعده بانجاز المسألة مع الخديوي. ليس بين ادباء هذه العاصمة اما سلباً بريع النفس، او ايجاباً يزكي وافضل القوم فيها من بجهل الشيخ العلة، فترك الشیخ عبد المحسن في ان الإمام رحمه الله كان يتعهد في غرفة التحرير ودخلت على الشیخ بغداد الذي لم يكن يخفى في مصر، وهي اعظم افق في الشرق تجلّى في اقام الابد العربي وشموسه، دون ان يشعر بما في الغلاف احد، وبنفس الصعيد ان يحيزه ان يعلم ان هذا التنزيل الكريم يذهب يوم الرحيل من القطر، غير مختلف فيه من طلاق شعر، وطرائف نظره ومشيئته شعر، وهو في كل ذلك يجب ذكره في النفس الشعر، وناميك بروج فيما، فهو يلطف ونفس الایدی اذ خفت، تدفعه الى الاشتاد فيقضي عليه بطلبة يشترک مع فيها جماعة عبد المحسن الى الديوان ففيضها، الفضل والأداب من عرفوا الاستاذ بالذات او قرأوا له تلك الحستان، وما تطلب الایدیون لطبعه في مصر وبلغه في اهلها، ابقاء لحبيه قافية رنة، اذا ذكر الحبيب والمنزل والستين الخوالي كان قيس عامر رقة ونحوها، وهياها ونهولاً، وانينا على الایام.

- ان يكلم الخديوي في تعين راتب شهري مقطوع، وان ينفعه وطوراً بواسطتي الخير، فتأثر جد التأثر وقال اتعرف من هو بعض الناس قلت لا قال هو احمد شوقي".

نشرنا هذا المقال الشوقي ولكن من حق التاريخ علينا ان ننشر هنا من شأنه ان يحدث فتوراً نهوا في نفس الخديوي، فما كان قط ليحدث المغربي رئيس المجمع العلمي العربي بمدشيق في مقدمة المجموعة الثانية في الرجال من مصر سنة ١٩٠٢ بعد اقامه دامت حوالي السنين، بعد اقامه دامت حوالي السنين، ولعل الشیخ محمد عبد مفتی الديار المصورية بدأ من تلك السنة يصرف له راتبه الشهري حتى موته في سنة

١٩٣٠ وفي دار القنصلية العراقية العامة بالقاهرة وقد جمعتنا مأبة كريمة اقامها الدكتور عبد الله الدملوجي قنصل مصر على هذا ورافقه الى الحفلة، وتتابع الخطباء والشعراء في تكريمه المحظى به فاما غرغوا سيف الكاظمي مريض والمنهج خال من الاشارة لهم الكاظمي وصاحوا الكاظمي، فقلنا صوب مسيفي وقلت له لا مؤاخذه يا دكتور انا اريد ان ازور الكاظمي كشف تبصري الذي قلت للكاظمي ارتجل يا استاذ عشرة ايات او اتفت ووضع حد لهذه القضية فتشعر بآلامها نحو منعشرين بيتاً جاري فيها شاعر البنانيا كان قد انشد قصيدة في الحفلة ثم جلس، هنا فتفاهم معه في الموضوع، والنلت الى داغر وقلت له ما رأيك يا استاذ قل: انا على استعداد لأن اصحبكم الى بيت الكاظمي وان امكث معددة قصيدة لي ان انسحب بعد ذلك، فقلت ولم ، قال لأن عندي اشغالاً كثيرة حتى بلغ عدد ايات القصيدة خمسة واربعين كان محراً لسياساتها الخارجية (بريد الاهرام التي ومنتها بيتاً وولها: بزاع على هل انت انهى وابصر ام السيف ارسى منك قلباً وجسر وما كان لي وانا ارى هذا يعني رأسي فيما يشع عن قدرة الكاظمي على الارتفاع فلعله فقد اتفقت مع شاعر مصرى على ان يمدح الكاظمي بقصيدة صعبة الروى جداً ويتشدد ايها عندي في موعد حدنته له ويدعو الكاظمي الى اللقاء وبعد ان فرغنا منتناول الطعام خرجنا الى الصالون لتناول القهوة واذا بالشاعر المصري يفاجئ الكاظمي فسلم عليه سلاماً حاراً وقال له انه من مردبي المعذورون ومخططون: معذورون لأن ارتجال مئات الابيات من الشعر الجيد امر لا يصدقه العقل ومخططون لأن هذه هي الحقيقة. فقلت له افتروي بعض ما يؤيد هذه الحقيقة. قال: نعم اروي الشيء الكثير فمن ذلك ان صديقاً للكاظمي فقدم له في ريعان الشباب، ولكنك النقي به بعد أيام فعزاه وواساه واعتذر اليه، فقال له هذا ولكن يا استاذ لو نظمت ابياتاً ترني بها القديق لكان ذلك احب الى ابناء، فقال حجاً وكرامة وارتجل قصيدة من انشاده قال له الكاظمي انك لم تبق لنا شيئاً وعند ذلك اخذ بيده في نفس العروض والقافية فما زال يرتجل حتى اشتفت عليه الكاظمي من الارتجال وصديقه من الكتابة قال له انت سقيم مقلاة اربعين للمرحوم على ومن نهود العين الدين حقوبي عن ارتجال الكاظمي ولكن على مقياس ضيق في هذه المرة المرحوم السيد حسن القزويني نعم، وجاء في الموعد المحدد ليلاً قراءة بصحن الكاظمين عليهم السلام وبينما انوار القمر ضخماً سال عنه قليل له انه ضريح المرحوم محمود سامي باشا البارودي، ولم يكن الكاظمي قد رفى البارودي حين وفاته بسبب مرضه فعدل الى ضريحه وعمل معه الناس وأخذ برتجل في رثاء البارودي والناس يكتبون حتى بلغ عدد ابيات القصيدة خمسين لخلفي ان البدر يعني فحبه عنى الغمام بذيله اقيموا صلاة الحاشيين وسلموا فوا عجاً حتى الغمام رقيب على من هوى هذا الضريح العظيم وطرق في اثنائه الى وصف الحرب العاشرة وكانت دائرة الرحى اذناً فقال: قال زرت الامام الشیخ محمد عبد في منزله، فقيل له ان الاستاذ لا يعود الا عند مغيب الشمس فانصرف بعد ان تركت له هذين البيتين: وكان عقاب الجو ينظر من على قيل بدر الهدى اذا غابت الشم من اليكم يعود من عين الشمس ومن هذا الباب ما اخبرني به الكاظمي نفسه، وانت تدفعه على طرقية اهل تلك البلاد في الاشتاد لكل وزن عنده مقام، وكل باب من ابواب الشعر نغمة، ولكن قافية رنة، اذا ذكر الحبيب والمنزل والستين الخوالي كان قيس عامر طويلاً حتى اذا جلد خرج الى الفخر ودخل في نهر من الحماسة، فإذا انت بعثتني بين عيلة واهل عيلة طويلاً حتى اذا جلد خرج الى الفخر ودخل في نهر من الحماسة، فإذا يصف ايمانه المشهورة ويدرك مواقعه المأثورة، وهو اقدر الشعراء على الخير في شعره، وبعدم همه في حديثه، فقر من الثناء ولا يحتال على التقديط، ولا يأخذ الشهرة غصباً، ولا يزهي ولا يتكبر، ولا يحسد ولا يحقد لاول اصحابه، وهكذا نفس الشاعر وادب

وفي ربيع سنة ١٩٢١ عقد مؤتمر القاهرة الذي تقرر فيه مستقبل العراق وحضره جغر باشا العسكري من العراقيين وكان عبد القادر باس اعيان وقنتها ماراً بالقاهرة فقام حفلة تكريمه لجعفر باشا دعا إليها الكاظمي وكانت عنده ما وردته الدعوة فقال انا لا احضر هذه الدعوة لأنها انكليزية فقلت له بل الافضل ان تحضر لأن جعفر باشا صديقك ولكن على ان لا تلقى

# كتاب رحيل الكاظمی و رفاته في مصر

حكمة الجادر

دبلوماسي عراقي وزوج السيدة رباب الكاظم

الكااظمي مع مجموعة من الشخصيات العربية في القاهرة عام

كاظمی

كان الكاظمي يتلفت بانتظاره  
هنا وهناك باحثاً عن ذلك  
القائد من الحكام العرب  
أنذاك فيفرض فيه الاخلاص  
ويقول فيه الشعر تشجيعاً  
وتحفيزاً له للعمل القومي ثم  
يتوجه إليه بنفس القصيدة  
بالنصح والتوجيه والتحذير  
حتى إذا ان ذلك لم ينفع  
فيه اذ رأى في ذلك الحكم  
انحرافاً عن الطريق القويم  
بسلط عليه القوم

ولم اعلم بان اهله واصحابه او رفاق  
صبايا الذين تغنى بذكرهم في العراق  
كانوا يستمعون او يمدون اليه بآيديهم  
او حتى بايمارهم، وانما استمع اليه  
ومدله يد الاخوة واظهر له واجب الوفاء  
رجال من ارض الكثانية ومن عرفوا فاضله  
وقدروا منزلته من امثال الامام محمد  
عبدة وسعد زغلول وغيرهما من رجال  
الفكير وقادة الامة.

اما بعد.. فهذا قليل من كثير عن بعض  
نواحي حياة شاعر العرب عبد المحسن  
الكافلاني، الذي اذكره دوماً بالاجلال  
والتقدير وادعوه له في هذه الذكرى  
الثلاثين لوفاته بالرحمة والثواب، وقد  
تحدثت بما تحدثت به وما انا بالاديب  
الاربي وانما تذكرنا لاذبائنا هنا، لعل  
هذه الذكرى تهزم فيقيموا بما عليهم  
من حة الادب القهقهم تجاه شيخهم

او تبلغ الاوطان قصدا  
وترى البلاد جميعها  
علماء طوبل الظل فردا

اما هذين الكاظلمى الى مسقط رأسه  
ومرتع شبابه ومساكن اصحابه واحيائه  
في العراق . فقد كان ينم عن صدق العاطفة  
ويهزم المشاعر، ولا شك بان كثرة ما ذكره  
الكاظلمى في قصائده عن العراق بذلك  
الاسلوب العاطفى الجميل هو الذي لفت  
انتظار القول في مصر، الى هذه البقعة  
الطيبة من الارض العربية . وعرفهم بها  
احسن تعريف فكان ذلك اكبر واقوى  
دعابة لنا نحن العرب من سكان ارض  
الرافدين، فقد وصف العراق وطبيعته  
ارضا وشجاعة ايناثه يقوله :

فيه السبيل حداائق وخذ  
وبه البيوت عرائش وخذ  
فيه الاربيب الفد واللسن  
وفي ومنه العالم التحرير  
 حاجاته في ارضه وسم  
فلدى التفسير رزقه ميسى  
لخته وهو الغني بتربيه  
من عار في ذلك التراب  
اما مبادئه فقير شو اهق  
لكن سكان البناء صبور  
فهم البرأة حلقات في ا  
هذا هون فضي اغمد وغ

كفي وسلي ملائكة ملائكة يحيى  
هناك شبابي قد تقضي ووهنا  
مشببي وفي الحالين اشكوا واشكر  
رحم الله الراكان، وكان في عونتنا من  
وراء القصد، انه سمعي مجيب.

## عن كتاب في ذكرى الخامس الجزء الخامس

<p>الانكليز قبل الحصول على "حق البلاد":</p> <p><b>الاكمـل</b> في الحرية والاستقلال اذ يقول:</p> <p>احق المالك ملك سما</p> <p>به ملك عنده لا تشغـل</p> <p>واجد بالملك ذو فطـنة</p> <p>اذا غفل الدهر لا نغـفل</p> <p>ويأبـي التحالف حتى يعود</p> <p>الى ملـkeh حقـه الاكمـل</p> <p>اعندك ان يستبيـح الزمان</p> <p>حـمانـا وانت لـنا موئـل</p> <p>ايـحصل اـمر وانت الذي</p> <p>يـحلـ على يـدـه المـعـضـل</p> <p>وـكيفـ يـحلـ لـنـا مشـكـل</p> <p>وـحالـ مشـكـلـهـ المشـكـلـ؟</p> <p>ولـكنـهـ يـخـاطـبـ اـفـرـادـ الشـعـبـ العـرـبـيـ</p> <p>: فيـقولـ</p> <p>سيـرواـ بـنـاـ عـنـداـ وـشـداـ</p> <p>سيـرواـ بـنـاـ مـسـمـىـ وـمـغـداـ</p> <p>سيـرواـ فـرـادـ اوـ اـثـنـيـ</p> <p>وـالـجـمـعـ لـلـغـایـاتـ اـجـدـيـ</p> <p>سيـرواـ بـنـ الحـمـىـ</p> <p>وتـرـدـ عـنـهـ مـلـتـداـ</p> <p>سيـرواـ اـنـوـلـفـ شـملـناـ</p>	<p>تحـتـ لـوـاءـ وـاحـدـ يـخـفـقـ فـيـ كـلـ بلدـ</p> <p>فـيـ ظـلـ اـدـرـىـ قـائـدـ</p> <p>لـهـ منـ اللهـ المـدـدـ</p> <p>وهـكـذاـ كـانـتـ الصـورـةـ فـيـ مـخـيلـةـ الكـاظـميـ</p> <p>بـلـادـ وـاحـدـ ذاتـ اـمـةـ وـاحـدـةـ يـخـفـقـ عـلـيـهاـ</p> <p>عـلـمـ وـاحـدـ فـيـ ظـلـ قـائـدـ وـاحـدـ،ـ فـهـلـ تـجـدـ</p> <p>بـيـنـ شـعـراءـ العـربـ منـ دـعـاـ لـىـ مـثـلـ هـذـاـ</p> <p>قـبـلـ اـربعـينـ اوـ خـمـسـيـنـ عـامـاـ وـفـيـ بـلـادـ</p> <p>الـكـنـاثـةـ بـالـذـاتـ؟ـ</p> <p>وـكـانـ الكـاظـميـ يـتـفـلـتـ بـاـنـظـارـهـ هـنـاـ وـهـنـاكـ</p> <p>بـاـحـثـاـنـ عـنـ ذـلـكـ قـائـدـ مـنـ الـحـكـامـ الـعـربـ</p> <p>أـنـذـاكـ فـيـفـرـضـ فـيـهـ الـاخـلـاـصـ وـيـقـولـ</p> <p>فـيـهـ الشـعـرـ تـشـجـيـعـاـ وـتـحـفيـزـاـ لـهـ لـلـعـملـ</p> <p>الـقـومـيـ ثـمـ يـتـوـجـهـ فـيـهـ بـنـقـسـ القـصـيـدةـ</p> <p>بـالـنـصـ وـالـتـوـجـيـهـ وـالـتـحـذـيرـ حـتـىـ اـذـ</p> <p>رـأـيـ اـنـ ذـلـكـ لمـ يـفـعـلـ فـيـهـ اـذـ رـأـيـ فـيـ ذـلـكـ</p> <p>الـحـكـمـ اـنـحـراـفـاـ عـنـ الطـرـيقـ الـقـومـ يـسـطـلـ</p> <p>عـلـيـهـ الـقـومـ وـيـكـيلـ لـهـ التـشـهـيرـ الـلـاذـعـ مـاـ</p> <p>يـسـبـبـ لـلـكـاظـميـ الـكـثـيرـ مـ الـمـصـاعـبـ فـيـ</p> <p>حـيـاتـهـ مـنـ نـفـيـ وـقـلـةـ ذاتـ يـدـ وـتـشـريـدـ،ـ</p> <p>وـلـنـسـمـعـهـ فـيـ اـحـدـ قـصـائـدـ الـمـلـكـ</p> <p>حسـينـ بـنـ عـلـيـ يـقـولـ فـيـهـ:</p> <p>لـقـدـ سـيـقـ الـحـسـنـ إـلـيـ الـمـعـالـيـ</p>	<p>الـحـائـرـةـ جـاءـ الـكـاظـميـ وـصـاحـ بـالـقـومـ</p> <p>هـنـاكـ:</p> <p>اـحـنـ اـذـ قـبـيلـ الـشـامـ وـاـنـحـنـيـ</p> <p>وـاـشـفـقـ اـنـ قـبـيلـ الـحـجـازـ عـلـىـ جـوـيـ</p> <p>وـاـطـرـقـ اـنـ قـبـيلـ مـصـرـ وـاـبـهـرـ</p> <p>مـنـيـ النـفـسـ اـنـ يـلـقـيـ الـعـرـاقـ وـغـيـرـهـ</p> <p>مـنـ الـخـيـرـ مـاـ يـبـهـوـ وـمـاـ يـتـخـيـرـ</p> <p>جـمـيعـ بـلـادـ الـعـربـ فـيـ الـقـدـرـ وـاـحـدـ</p> <p>اـذـ وـزـنـواـ الـبـلـدـاـنـ يـوـمـاـ وـقـدـرـواـ</p> <p>وـقـالـ:</p> <p>اـنـمـاـ الشـامـ وـالـعـرـاقـ وـمـصـرـ</p> <p>اـخـوـاتـ وـاـنـ تـفـرقـ حـيـنـاـ</p> <p>جـبـذـاـ يـوـمـ يـصـبـحـ الـعـربـ طـرـاـ</p> <p>فـيـ جـمـيعـ الـبـلـادـ مـتـحـدـيـنـ</p> <p>وـقـدـ تـعـدـىـ ذـلـكـ اـلـقـوـلـ:</p> <p>يـاـ نـيـلـ اـنـتـ لـنـاـ اـبـ</p> <p>وـابـ الـاعـزـةـ لـاـ يـدـلـ</p> <p>لـكـ فـيـ الـعـرـاقـ وـفـيـ الـشـامـ</p> <p>وـنـجـ وـالـحـرـمـيـنـ اـهـلـ</p> <p>وـلـكـ اـلـبـرـ مـ الـجـزـ</p> <p>بـرـةـ مـاـ يـبـرـ اـخـ وـخـلـ</p> <p>وـكـانـيـ بـالـكـاظـميـ لـمـ يـكـنـ يـتـذـكـرـ الـقـومـ</p>
--	---	---

A black and white portrait of a man with a very long, full white beard and mustache. He is wearing a white turban and a dark, high-collared coat. The image is framed by a thick black border.

A sepia-toned group photograph of a large crowd of men, likely a club or organization, standing in several rows outdoors. The men are dressed in early 20th-century formal wear, including suits, ties, and hats. The background features a large, dark building with multiple gables and a prominent tower, surrounded by trees. The photograph has a slightly grainy texture and a warm, historical feel.

للادب وللدين الشیخ الـذی اذاب فؤاده  
وقضی حیاته مترنما یکنـ امـ جـ اـ عـ رـ بـ  
والـ دـ عـ وـ حـ دـ تـ هـ الشـ اـ مـ الـ اـ لـ اـ  
وبـ هـ ذـ اـ نـ اـ سـ بـ، منـ اـ سـ بـ ذـ کـ رـ وـ فـ اـ  
رأـ یـ اـ نـ ذـ کـ شـیـ ظـ عـ هـ النـ اـ حـ اـ مـ  
حـیـاـ کـاظـمـیـ ذـلـکـ الشـاعـرـ الـذـی اـطـلـقـ  
عـلـیـ الـاوـسـاطـ الـعـرـبـیـةـ لـقـبـ "شـاعـرـ  
الـعـرـبـ" فـارـتـضـتـهـ بـقـیـةـ الشـعـوبـ الـعـرـبـیـةـ  
بـحـقـ وجـدـارـةـ وـطـوـعـیـةـ مـنـ بـینـ جـمـیـعـ  
شـعـراءـ الـعـرـبـ الـذـینـ عـاصـرـوـاـ اوـجـاؤـواـ  
بعـدـهـ، وـلـمـ يـکـنـ لـکـاظـمـیـ منـ قـوـةـ الـمالـ اوـ  
الـسـلـطـانـ ماـ سـاعـدـهـ عـلـیـ نـیـلـ ذـلـکـ "الـلـقـبـ"  
الـرـفـیـعـ" غـیرـ مـاـ حـفـلتـ بـ قـصـائـدـ الـکـثـیرـةـ  
مـنـ اـثـارـ رـوـحـ الـعـرـوـةـ وـاستـهـانـ الـھـمـ  
لـاـعـادـهـ مـدـ الـعـرـبـ وـاقـامـةـ کـیـانـ وـحدـقـمـ  
برـوـحـ تـنـمـ عـنـ عـرـوـيـةـ خـالـصـةـ فـیـ التـفـکـرـ  
وـالـنـزـعـاتـ وـالـإـجـاهـاتـ.  
وـهـوـ الـذـی اـهـاجـهـ اـحـدـ الزـارـيـنـ عـنـدـهـ  
وـصـفـهـ "شـاعـرـ الـعـرـاـقـ" فـاـذاـ بـهـ "ایـ  
الـکـاظـمـیـ" يـقـولـ لـهـ: "بـلـ قـلـ شـاعـرـ عـرـبـیـ  
عـرـاـقـیـ فـالـعـرـاـقـ اـقـلـیـمـیـ وـالـاقـطـارـ الـعـرـبـیـةـ  
کـلـهـ وـطـنـیـ" کـانـ ذـلـکـ فـیـ وـقـتـ کـانـ الـقـومـ  
فـیـهـ تـنـجـاـبـهـمـ نـزـعـاتـ وـاتـجـاهـاتـ وـدـعـوـاتـ  
مـخـتـلـفـةـ وـلـمـ تـوـتـرـ لـهـ الطـرـیـقـ بـعـدـ  
فـمـنـهـ مـنـ کـانـ یـدـعـوـ "لـفـرـعـونـیـةـ" وـمـنـهـ  
الـیـ "الـاسـلـامـیـةـ" وـآخـرـوـنـ دـعـواـ الـیـ  
"الـمـصـرـیـةـ" عـلـیـ اعتـقـادـ بـاـنـهاـ جـمعـتـ  
لـلـعـنـاـصـرـ الـمـخـلـقـةـ الـتـیـ تـعـاـقـبـ عـلـیـ بـلـاـدـ  
الـکـنـانـةـ فـیـ مـخـلـقـ الـعـصـورـ فـانـصـهـرـتـ  
بـمـرـوـرـ الزـمـنـ وـکـوـنـتـ عـنـصـرـیـةـ جـدـیدـةـ  
رـوـأـ فـیـهـ مـیـزـاتـ خـاصـةـ اـطـلـقـوـاـ عـلـیـهـ  
"الـمـصـرـیـةـ" فـیـ خـضـمـ هـذـهـ الـنـزـعـاتـ  
وـانـ مـجـلـسـ الـوزـراءـ فـیـ الـعـرـاقـ قـرـرـ  
تـالـیـفـ الـلـاجـانـ وـاـوـصـیـ بـمـوـازـرـتـهـ.. ثـمـ  
مـضـتـ الـاـیـامـ وـالـسـنـوـاتـ وـلـاـ اـثـرـ لـتـلـكـ  
الـلـاجـانـ اوـ لـاـ قـیـلـ عـنـ التـبـرـعـاتـ الـتـیـ تـقـدـمـ  
بـهـ الـاـهـلـوـنـ، وـلـاـ سـأـلـتـ الشـاعـرـ خـلـیـلـ مـطـرانـ  
ذـلـکـ قـیـلـ لـیـ بـاـنـ لـاـ عـلـمـ لـلـجـهـاتـ الـمـسـؤـوـلـةـ  
بـذـلـکـ.. وـكـفـیـ اللـهـ الـمـسـلـمـینـ شـرـ الـقـتـالـ!  
ذـلـکـ اـخـدـنـاـ الـاـمـرـ عـلـیـ عـاـقـتـنـاـ بـمـاـ لـدـنـاـ  
مـنـ قـلـةـ فـیـ الـمـالـ، وـاـظـهـرـنـاـ الـمـجـمـوـعـةـ  
الـاـوـلـیـ مـنـ دـیـوـانـ الـکـاظـمـیـ عـامـ ۱۹۳۹ـ مـ  
اعـقـبـاـهـاـ بـالـمـجـمـوـعـةـ الـثـانـیـةـ عـامـ ۱۹۴۷ـ،  
وـبـعـدـ ذـلـکـ قـمـنـاـ بـتـشـیـیدـ ضـرـیـبـ بـسـیـطـ  
وـلـكـنـهـ لـاـنـقـنـلـاـنـیـهـ رـفـاتـهـ الـطـاهـرـةـ فـیـ  
مـقـبـرـةـ الـإـمـامـ الشـافـعـیـ عـلـیـ سـفـحـ جـبـلـ  
الـمـقـطـمـ الـذـیـ يـطـلـعـ عـلـیـ الـقـاـهـرـةـ وـکـانـ سـبـبـ  
اـخـتـیـارـنـاـ لـذـلـکـ الـمـوـعـهـ هـوـ کـوـنـ تـلـكـ الـمـقـبـرـةـ  
تـضـمـ اـضـرـحـةـ الـکـاظـمـیـنـ مـنـ اـدـبـ مـصـرـ  
وـمـوـقـعـهـ بـعـدـ عـنـ اـمـتـادـ اـحـیـاءـ السـکـنـ،  
وـاحـتمـالـاتـ الـغـاءـ الدـفـنـ فـیـهـ اوـ تـحـوـیـلـهـاـ  
اـلـىـ مـنـطـقـةـ سـكـنـیـةـ اوـ صـنـاعـیـةـ کـمـاـ حدـثـ  
مـدـافـنـ اـخـرـیـ بـالـقـاـهـرـةـ، وـبـقـیـاـ طـیـلـةـ هـذـهـ  
الـمـدـةـ تـرـعـیـ الـضـرـیـبـ حـتـیـ لـمـ بـیـقـ لـنـاـ  
مـتـسـعـ لـذـلـکـ.. وـلـاـ قـمـنـاـ بـیـرـیـارـةـ الـقـاـهـرـةـ فـیـ  
تـشـرـیـنـ الـاـوـلـ کـرـیـمـتـهـ مـنـ مـصـرـ وـکـانـهـ  
فـیـهـ تـخـرـیـبـ یـنـدـرـ بـالـاـنـدـثـارـ، وـتـرـکـانـهـ  
لـیـدـ الـقـدـرـ وـنـحـنـ نـعـلـمـ بـاـنـهـ مـنـ تـشـیـیدـنـاـ  
لـذـلـکـ الـضـرـیـبـ حـتـیـ الـیـوـمـ لـمـ بـیـخـطـرـ  
بـبـیـالـ مـمـثـلـیـاـنـ الـدـیـلـوـمـاـسـیـیـنـ بـالـقـاـهـرـةـ  
وـلـاـ طـلـابـنـاـ وـلـاـ اـحـدـ مـنـ اـعـضـاءـ مـخـتـلـفـ  
الـوـفـودـ الـذـینـ یـتـرـدـدـوـنـ عـلـیـهـ اـنـ یـسـأـلـ  
عـنـهـ اوـ یـعـلـمـ اـیـنـ هـوـ مـوـقـعـهـ الـتـبـرـعـاتـ مـنـ  
الـاـهـلـیـنـ لـتـشـیـیدـ ضـرـیـبـ لـاـنـقـهـ بـمـکـانـتـهـ..  
الـزـعـيمـ سـعـدـ زـغـلـولـ کـانـ کـثـیرـ الـاعـجـابـ  
بـشـعـرـ الـکـاظـمـیـ وـکـانـ بـرـیـ فـیـهـ شـاعـرـاـنـ  
مـضـتـ الـاـیـامـ وـالـسـنـوـاتـ وـلـاـ اـثـرـ لـتـلـكـ  
الـلـاجـانـ اوـ لـاـ قـیـلـ عـنـ التـبـرـعـاتـ الـتـیـ تـقـدـمـ  
بـهـ الـکـاظـمـیـ "بـالـمـلـعـلـاتـ" وـلـکـنـ الشـاعـرـ خـلـیـلـ مـطـرانـ  
شـاعـرـ الـقـطـرـیـنـ لـمـ بـوـافـقـهـ عـلـیـ ذـلـکـ.  
وـنـسـبـ الـیـ الـاـسـتـاذـ خـیرـ الـدـینـ الـزـرـکـلـیـ،  
الـذـیـ قـامـ بـطـبـعـ بـعـضـ قـصـادـ الـکـاظـمـیـ  
مـنـ قـلـةـ فـیـ الـمـالـ، وـاـظـهـرـنـاـ الـمـجـمـوـعـةـ  
الـاـوـلـیـ مـنـ دـیـوـانـ الـکـاظـمـیـ عـامـ ۱۹۳۹ـ مـ  
اعـقـبـاـهـاـ بـالـمـجـمـوـعـةـ الـثـانـیـةـ عـامـ ۱۹۴۷ـ،  
وـبـعـدـ ذـلـکـ قـمـنـاـ بـتـشـیـیدـ ضـرـیـبـ بـسـیـطـ  
وـلـكـنـهـ لـاـنـقـنـلـاـنـیـهـ رـفـاتـهـ الـطـاهـرـةـ فـیـ  
مـقـبـرـةـ الـإـمـامـ الشـافـعـیـ عـلـیـ سـفـحـ جـبـلـ  
الـمـقـطـمـ الـذـیـ يـطـلـعـ عـلـیـ الـقـاـهـرـةـ وـکـانـ سـبـبـ  
اـخـتـیـارـنـاـ لـذـلـکـ الـمـوـعـهـ هـوـ کـوـنـ تـلـكـ الـمـقـبـرـةـ  
تـضـمـ اـضـرـحـةـ الـکـاظـمـیـنـ مـنـ اـدـبـ مـصـرـ  
وـمـوـقـعـهـ بـعـدـ عـنـ اـمـتـادـ اـحـیـاءـ السـکـنـ،  
وـکـمـ عـاـتـبـنـاـ وـعـاتـبـ الـمـفـوـضـیـةـ الـعـرـاـقـیـةـ  
أـنـذـاـکـ الـکـاظـمـیـنـ مـنـ الـمـغـرـبـ لـدـمـ قـیـامـتـهـ  
بـالـوـاجـبـ تـجـاهـ الـکـاظـمـیـ اـبـانـ مـرـضـهـ  
وـبـعـدـ فـاقـهـ وـتـسـأـلـوـاـ اـیـنـ مـجـلـسـ الـعـرـاـقـ  
وـفـاتـحةـ لـاـسـتـقـبـالـ الـمـعـزـينـ وـلـمـ اـلـقـمـ  
ذـلـکـ فـلـمـ نـجـ جـوـاـ!ـ ثـمـ مـرـتـ الـاـیـامـ..  
وـکـانـ لـنـعـیـ الـقـفـیـدـ الـاـشـرـ الـدـاوـیـ فـیـ مـصـرـ  
الـعـرـاقـ فـقـامـ الـحـکـمـةـ مـجـارـةـ الـرـأـیـ  
الـعـالـیـ وـقـرـرتـ اـقـامـةـ حـکـلـةـ تـأـبـیـنـ کـبـرـیـ  
دـعـتـ بـلـیـهـ کـرـیـمـتـهـ مـنـ مـصـرـ وـکـانـهـ  
فـیـهـ تـخـرـیـبـ یـنـدـرـ بـالـاـنـدـثـارـ، وـتـرـکـانـهـ  
لـیـدـ الـقـدـرـ وـنـحـنـ نـعـلـمـ بـاـنـهـ مـنـ تـشـیـیدـنـاـ  
وـالـشـعـرـاءـ بـالـاـشـاـدـةـ بـمـنـزـلـةـ الـکـاظـمـیـ  
لـذـلـکـ الـضـرـیـبـ حـتـیـ الـیـوـمـ لـمـ بـیـخـطـرـ  
بـبـیـالـ مـمـثـلـیـاـنـ الـدـیـلـوـمـاـسـیـیـنـ بـالـقـاـهـرـةـ  
وـلـاـ طـلـابـنـاـ وـلـاـ اـحـدـ مـنـ اـعـضـاءـ مـخـتـلـفـ  
الـوـفـودـ الـذـینـ یـتـرـدـدـوـنـ عـلـیـهـ اـنـ یـسـأـلـ  
عـنـهـ اوـ یـعـلـمـ اـیـنـ هـوـ مـوـقـعـهـ الـتـبـرـعـاتـ مـنـ  
الـاـهـلـیـنـ لـتـشـیـیدـ ضـرـیـبـ لـاـنـقـهـ بـمـکـانـتـهـ..  
هـنـاـکـ بـعـضـ الـطـلـابـ الـعـرـاقـیـنـ الـذـینـ  
کـانـوـاـ یـدـرـسـوـنـ بـمـدارـسـ الـقـاـهـرـةـ.. وـکـانـ  
الـشـیـخـ مـصـطـفـیـ بـحـالـةـ تـأـثـرـ شـدـیدـ وـقدـ  
اـغـرـورـقـتـ عـینـاهـ بـالـدـمـوـعـ عـلـیـ صـدـیـقـهـ  
الـحـمـیـمـ الـذـیـ کـانـ تـجـمـعـهـ بـصـلـةـ الصـدـاقـةـ  
وـالـاـدـبـ الرـفـیـعـ وـالـاـخـلـقـ الـفـاضـلـةـ، وـقـدـ  
أـبـیـ الـاـنـ یـشـتـرـکـ فـیـ تـشـیـعـ بـسـیـطـ لـمـ  
یـسـ فـیـهـ اـلـاـ الـقـلـیـلـ مـنـ کـانـوـاـ یـتـصـلـوـنـ  
بـالـکـاظـمـیـ سـوـاءـ مـنـ اـدـبـ اوـ مـنـ  
وـذـکـرـیـمـ الـذـینـ کـانـوـاـ آنـذـاـکـ بـمـصـرـ..  
وـلـکـنـ مـاـ اـنـ عـلـمـ الـقـومـ بـنـعـیـ الـقـفـیـدـ مـنـ  
صـفـحـاتـ الـصـحـفـ فـیـ الـیـوـمـ الـتـالـیـ حـتـیـ  
بـدـ المـعـزـونـ یـفـدـونـ عـلـیـ دـارـهـ فـیـقـمـوـنـ  
الـتـعـازـیـ الـکـرـیـمـتـهـ وـالـیـ مـنـ کـانـوـاـ  
یـجـدـوـنـ فـیـ الدـارـ مـنـ الـاـهـلـ وـالـصـحـابـ،  
أـنـذـاـکـ الـکـاظـمـیـنـ مـنـ الـمـغـرـبـ لـدـمـ قـیـامـتـهـ  
بـالـوـاجـبـ بـوـفـاةـ شـاعـرـ الـعـرـبـ الـکـاظـمـیـ،  
وـکـانـ لـتـحـادـیـتـ تـدـوـرـ حـولـ الذـکـرـیـاتـ  
الـتـیـ یـحـمـلـوـنـهـ عـلـیـ ذـلـکـ الشـیـخـ الـجـلـیـلـ،  
فـقـدـ ذـکـرـ الشـیـخـ مـصـطـفـیـ عبدـ الرـازـقـ کـانـ مـلـازـمـاـ  
رـحـمـةـ اللـهـ عـلـیـهـ، بـاـنـ عـاـمـ الـقـوـمـ فـیـ مـصـرـ  
الـعـرـاقـ فـقـامـ الـحـکـمـةـ مـجـارـةـ الـرـأـیـ  
بـلـ کـانـوـاـ یـطـلـقـوـنـ عـلـیـ کـلـ مـنـ هـوـ غـیرـ  
مـصـرـیـ کـلـمـةـ "شـامـیـ" وـکـلـ بـلـدـ مـنـ الـبـلـادـ  
الـعـرـبـیـہـ هـوـ مـنـ "بـرـ الشـامـ" حـتـیـ جـاءـ  
الـکـاظـمـیـ لـلـاـشـرـاـکـ بـتـشـیـعـ جـثـانـهـ  
طـاـهـرـ الـکـاظـمـیـ لـلـمـوـاـءـ الـاـخـرـ، وـاعـلـمـیـ  
اـخـرـوـنـ بـاـنـمـ سـیـکـونـوـنـ فـیـ مـوـکـبـ  
الـکـاظـمـیـ تـشـیـعـ الـذـیـ حـدـدـتـ لـهـ الـسـاعـةـ الـعـاـشـرـةـ  
بـصـلـیـلـ الـیـوـمـ الـتـالـیـ الـثـانـیـ مـنـ اـیـارـ.  
کـنـیـ المـوـعـدـ المـحـدـدـ صـحـبـتـ الشـیـخـ عبدـ  
راـزـقـ الـیـ دـارـ الـقـفـیـدـ وـکـانـ تـقـعـ بـمـیدـانـ  
سـمـاعـیـلـیـہـ بـمـصـرـ الـجـدـیدـ، فـوـجـدـنـاـ  
استـاذـ عبدـ القـادـرـ الـکـیـلـانـیـ الـقـائـمـ بـاعـمالـ  
فـوـقـیـسـیـهـ الـعـرـاقـیـہـ اـنـذـاـکـ قـدـ سـیـقـنـاـ الـیـ



## ظاهرة الارتجال عند الشاعر الكاظمي

الكاظمي في الأردن عام ١٩٢٧ مع الملك عبد الله



رفعة عبد الرزاق محمد



سليم سركيس والشاعر عبد القادر المغربي وخبير الدين الزركلي واسعد داغر من الادباء المعرودين والجامع، الا ان غيابه القسري ثم فقدانه عام ١٩٨٠ ، اوقف هذه انشاده ايها ، فقال له : هات .

وادا هي قصيدة شينية على الجموعة الابدية والتاريخية المهمة .

فرغ الشاعر من انشاده ، قال له الكاظمي : انك لم تبق لنا شيئاً ! وتنضم هذه الجموعة الرائقة شهادات مختلفة عن موضوعنا ، كتبتها شخصيات عربية مختلفة العروض والقافية وما زال يرتجل حتى شفقت عليه ، ورجوته ان لا تفتر لقاتل او مرتقب شيئاً .

وهذا ما دفع اديبنا عزيزاً كثيراً واصحيفاً قيara مثل الاستاذ رافائيل تكريمياكبيرا له ، وكان من بين شهود ذلك الحفل الشاعر الكاظمي وقد ضعف بصره يومئذ . فاقترح عليه اثناء الحفل ولم يكن اسمه مدحناً في الشعر والارتجال على التأثير ، فقد ادرك هذه الحقيقة وان لم يكن قد رأى الكاظمي وهو يرتجل الشعر ، فقال : هذه هي سهولة المعرفة بالجزالة ، وهذا هو ارتجاله المعصوم من الارتجال ، سبق الانساد والنظراء هي طول النفس في الشعر والارتجال على بيتنا ، وهي من غير قصائده ، ومطلعها :

يراعى على هل انت ادهى وابصر مدرجاً في قائمة المتكلمين ان يقول شيئاً مناسباً ، وتحت الاحاج وقف الكاظمي وارتجل قصيدة طويلة من مئة واربعين بيتاً ، وهي من غير قصائده ، ومطلعها :

ولعل الشاعر ما ينقل في موضوعنا واطرفة ، في زيارة جعفر العسكري الوزراء العراقي الى مصر ، فاقترن باسمه واسمه ، وبرأ ما ينوف عليها دفعه واحدة .

وقلت الكتب التي صدرت بعد هذا ما ذكر عن الامر .

وكان الاستاذ خير الدين الزركلي (١٩٧٦-١٨٩٣) ، الاديب والباحث وصاحب موسوعة (الاعلام) من اصدقاء شاعرنا الكاظمي ، ويعرب الكاظمي عنه وعن شاعريته ، وقد ادرك في كتابه الكبير على حقيقة الارتجال في شعر الكاظمي ، غير ان الاستاذ محمد مهدي البصیر (١٩٧٤-١٨٩٥) فيما بعد ، اراد التأكيد من الامر عام ١٩٣٠ وهو في مصر في طريقه الى فرنسا للدراسة ، فألقى الزركلي وتحثنا عن الكاظمي ، فذكر الزركلي : انه اول من اخبر الكاظمي بالاعتداء الذي جرى على سعد زغلول عام ١٩٢٤ وطلب منه ان يقول شيئاً بمناسبة اتفاقية فؤادي الشاعر الطالب في الحال ، ثم رغب اليه الزركلي ان يقول شيئاً اخر عن زعيم مصر وبقاياه اخرى ، فصمت الكاظمي لحظات ثم اجاب هذه الرغبة .

ويضيف البصیر انه تحدث مع الاستاذ اسعد داغر (١٩٥٨-١٨٨٦) ، قدرثي البارودي حين وفاته بسبب مرضه ، فعدل الى ضريحه وعدل له : يا استاذ ان الناس مقسمون فيما يشع عن قدرة الكاظمي على الارتجال ، وهم في هذا بين مصدق ومكذب ، ولكن كثرتهم تميل الى التكذيب ، فما تقول في هذا ؟

فقال : ان المكتبة معذورون ومخطلرون لأن ارتجال ممتاز ابيات من الشاعر الجيد امر لا يصدقه العقل !! ومخطلون لأن هذه هي الحقيقة . اروي لك ان صديقاً للكاظمي قد ولد له في ريعان الشباب فلم يواسه الكاظمي ولم يحضر لقراءة الفاتحة على روح ولده بسبب مرضه ، ولكنه قدرته على الارتجال ، ولكن هذا ما فعلته : فقد اتفقت مع شاعرها واعتذر اليه ، فقال له هذا : ولكن مصرطعي ان يمدح الكاظمي بقصيدة صعبة الروي ، ويتشدد بها القيد لكن احب اليها .

حيباً وكمامة ، فاتحول الكاظمي عن سليم ، واقبل على وخطبني ببعضه ابيات من شعره المرتجل . ولما فرغ الكاظمي من الكتابة قال له : انا وسأتم حفلة سليم حتى اكمل وسنيتم

كتاباً بخمس حلقات فيه اصدر الاستاذ المرحوم عبد الرحيم محمد على الكاظمي اية في ارتجال الشعر الجيد ، ياتي فيه بالعجب العجاب ، رايته يحضر الحفل العام او المجلس الخاص ، تطرأ مناسبة يدعى لان ينشد فيها شاعراً ، ثم يأخذ في الانساد فلاتمح اثر الارتجال في تلك القصائد الطوال الموجودة . ولاتمح اثر التكذب في ذلك الشاعر العربي ، الذي يفخر شعره عن بدئه وارتجال ، كانه في الهاشم .

اصدر الاستاذ المرحوم عبد الرحيم محمد على الكاظمي اية في ارتجال الشعر الجيد ، ياتي فيه بالعجب العجاب ، رايته يحضر الحفل العام او المجلس الخاص ، تطرأ مناسبة يدعى لان ينشد فيها شاعراً ، ثم يأخذ في الانساد فلاتمح اثر الارتجال في تلك القصائد الطوال الموجودة . ولاتمح اثر التكذب في ذلك الشاعر العربي ، الذي يفخر شعره عن بدئه وارتجال ، كانه في مطلعها :

محمد سامي باشا البارودي (١٨٩٤-١٨٣٩) ، ولم يكن الكاظمي قد رثى البارودي حين وفاته بسبب مرضه ، فعدل الى ضريحه وعدل له : يا استاذ ان الناس مقسمون فيما يشع عن قدرة الكاظمي على الارتجال ، وهم في هذا بين مصدق ومكذب ، ولكن كثرتهم تميل الى التكذيب ، فما تقول في هذا ؟

فقال : ان المكتبة معذورون ومخطلرون لأن ارتجال ممتاز ابيات من الشاعر الجيد امر لا يصدقه العقل !! ومخطلون لأن هذه هي الحقيقة . اروي لك ان صديقاً للكاظمي قد ولد له في ريعان الشباب فلم يواسه الكاظمي ولم يحضر لقراءة الفاتحة على روح ولده بسبب مرضه ، ولكنه قدرته على الارتجال ، ولكن هذا ما فعلته : فقد اتفقت مع شاعرها واعتذر اليه ، فقال له هذا : ولكن مصرطعي ان يمدح الكاظمي بقصيدة صعبة الروي ، ويتشدد بها القيد لكن احب اليها .

حيباً وكمامة ، فاتحول الكاظمي عن سليم ، واقبل على وخطبني ببعضه ابيات من شعره المرتجل . ولما فرغ الكاظمي من الكتابة قال له : انا وسأتم حفلة سليم حتى اكمل وسنيتم

الحفلة انشد شدوسي قصيدة في الكاظمي انه زار المغربي يوماً لم يطهرا الشيم العذب في ادارة جريدة المؤيد التي كان يصدرها الشيشاني يوسف في اوائل القرن العشرين ، فأبدره الصحافي سليم سركيس بالاعتراض عليه لعدم تبنّنته بزواجه الجديد ، فقد نزع سركيس الذي افرنجي الضيق ، وعاد الى ليسقطانه المشدود من وسطه بالزار ، وكم اشتهرت القصيدة ثالثتين ومنها : بيت ! و منها : اني بمدحك يا فتي بغداد طبيب ولا عجب ولرب جد كالعبد ومما رواه الشيخ عبد القادر المغربي (١٩٥٦-١٨٦٨) العام الشامي ورئيس المجمع العلمي ن فؤاد صب مكتتب

ويقول سركيس : ... وما ان واهجت عندي لوعة الكاظمي حتى اجا به المحتفي به اذكرتني عهد الشبا ب وما قضيت من الارب بقصيدة ارتجالية من نفس البحر والقافية ، فكان ينتمي وانا اكتب والاخوان يعيشون بسرعه خاطره هذا ما شهد به صحفي مصرى معروف والقصيدة مثبتة في الديوان في جزءه الثاني (ص ١٢) .

ومما رواه الشيخ عبد القادر المغربي (١٩٥٦-١٨٦٨) العام الشامي ورئيس المجمع العلمي من غرامي لم اكتب

ولعل اول من نبه الى هذه الظاهرة لدى الشاعر الكاظمي هو سليم سركيس (١٨٦٧-١٩٢٦) صاحب مجلة (سركيس) وهو من اصدقاء الشاعر . وكان سركيس مبهولاً بما عرفه عن الشاعر ، وكتب في ذلك مما اثار القراء بين مصدق ذلك ما اشار القراء بين مصدق ومكذب . وقد ذكر سركيس انه دعا الشاعر الكاظمي لحفلة غداء في داره ، كما دعا اليها الدكتور ابراهيم شدوسي (ت ١٩٣١) ، وهو طبيب عيون واديب من اصدقاء الشاعر ايضاً . وفي تلك



﴿١﴾

: « قال توفيق الباري : الكاظمي ثالث اثنين الشريف الرضي ومهيار الدبلي » الاعلام للزكي ج ٤ ص ٢٩٦ .

﴿٢﴾

: « عبد الحسن الكاظمي الذي قطن مصر وسارت الركبان مغنية بشعره وافتخرت الصحف بنشره » الشيخ محمد حسين المظفر : تاريخ الشيعة ص ١٣٥٢١٠٦ / نجف .

﴿٣﴾

: - [ ان اكتر ما حاكي به الشیخ عبد الحسن استاذه يعني السيد ابراهيم الطاطباني ] هو : « طول النفس وسرعة البدية والذهب بالشعر مذهب العرب الاولين ] الدكتور البصیر نصبة العراق الادبية في القرن التاسع عشر ص ١٢٩ ، ١٩٤٦ ، ١٣٩ ، ١٩٤٦ بغداد .

﴿٤﴾

« ... هبط مصر وذاع بها صيته ونظم فيها القصائد الرنانة سيا في الاجتماع والسياسة واكثرها على البدية فأنت له في الشعر بدائية عجيبة ... »

حسن الامين العاملي معادن الجواهر ج ٢ ص ٣٠١ - ١٣٩٤ - ١٩٧٤ - دمشق

﴿٥﴾

« ... الكاظمي عزيز على مصر والعراق وسائر الاقطاع العرب ... »

الحقيقة » مجلة مسامرات الجيب عدد ٩٦ مايو ١٩٤٧ القاهرة .

﴿٦﴾

« ... وكان يعقد في الكاظمية قبل الحرب العامة مجلس ادب عظيم يضم بين جانبيه جماعة كبيرة من الادباء والظرفاء والشعراء النوابغ كالشاعر العبقري ابن عتنا الشیخ عبد الحسن الكاظمي ... »

محمد صالح الكاظمي - احسن الارض ص ٦٠ - ١٩٣٣ - بغداد

﴿٧﴾

« شعر الكاظمي جزء حيوي من تراث النضال العربي هو شعر كالذهب لا يفقد قيمته ابداً على اختلاف الأيام ... » عجاج نويسن جريدة الزمان عدد ٧٦٨ - ١٩٦١ - بغداد

﴿٨﴾

« ... ولقد برهن بطول قصائده التي كانت تبلغ في كثير من الاحياء المائتين او تزيد على ان الفافية ليست عقبة في سبيل اداء الافكار والمعانى ، وعلى ان الشعر العربي يتسع لاوسع الاغراض ... » طاهر الطناحي - جريدة البلاد - العدد ٥٥٢ / ١٩٣٥ بغداد .

﴿٩﴾

« وأدبي الكاظمي موهبة اخرى فاتحة هي ضلاعته في ارتياحه الشعر وارتجاه »

كمال ابراهيم - مجلة الانحدار - العدد ١٨ / ١٩٣٤ - بغداد .

## العراقيون

